182716 ـ يريد الانتحار استعجالا وشوقا للقاء الله

السؤال

أريد أن أنتحر ، ليس كرها في الدنيا ، بل حبا في لقاء الله !! لا أستطيع الصبر أكثر من ذلك ، حتى لو كان ذلك الذهاب للجهاد ، أريد رؤية الله عز وجل وتكرم اسمه وتقدست صفاته ، هل أدخل النار أن أنتحر بنية رؤية الله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الانتحار من كبائر الذنوب ، وليس في الإسلام انتحار بقصد رؤية الله ، أو التقرب إليه ؛ فكيف يتقرب العبد إلى ربه بما نهاه عنه ، وحذره منه ، وتوعده عليه بعظيم العذاب ، وأليم العقاب ؟

ولو كان هذا مشروعا لفعله أحب الناس إلى الله ، وأكثرهم شوقا إلى لقائه ، من الأنبياء والصالحين ، فدع عنك وساوس الشيطان ، واحذر أن تقع في هذا الذنب العظيم الذي قد يحرمك من رؤية الله في الآخرة ، ويودي بك في نار جهنم ، خالدا مخلدا فيها !!

وقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أن المنتحر يعاقب يوم القيامة بمثل ما قتل نفسه به .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَن تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومَن تحسَّى سمّاً فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومَن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) رواه البخاري (5442) ومسلم (109) .

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة) رواه البخاري (5700) ومسلم (110) .

وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات . قال الله تعالى : بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة) رواه البخاري (3276) ومسلم (113) .

وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على المنتحر ، عقوبةً له ، وزجراً لغيره أن يفعل فعله ، فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : (أُتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل نفسه بمَشاقص فلم يصل عليه) رواه مسلم (978) .

قال النووي :

" المَشاقص : سهام عراض .

وفي هذا الحديث دليل لمن يقول : لا يصلى على قاتل نفسه لعصيانه , وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي , وقال الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء : يصلى عليه , وأجابوا عن هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه زجرا للناس عن مثل فعله , وصلت عليه الصحابة " انتهى من " شرح مسلم " (7 / 47) .

والتقرب إلى الله تعالى يكون بما شرع ، وأفضل ذلك فعل الفرائض ، ثم أداء النوافل ، كما في الحديث الذي رواه البخاري (6502) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه).

نسأل الله لك الهداية والتوفيق ، وأن يقيك شر نفسك ، ونزغات الشيطان .

والله أعلم .